04VE400+00+00+00+00+0

الآيات بين حالة الاتفاق وحالة الاختلاف ربيِّنَتْ جزاء كل منهما .

فالقحسل إما فصل أصاكن ، وإما فصل جزاءات ، قالوا : بالطبع فالحكم بينهم : هذا مُحِقَّ وهذا مُبطِّل سيؤدى إلى اختلاف الاماكن واختلاف الجزاءات .

رقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْء شَهِيدٌ ﴿ إِنَّ اللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْء شَهِيدٌ ﴿ إِنَّ إِنْ اللهُ تَعَالَى هِو الحكم الذي يفصل بين عباده ، والحكم يحتاج إما إلى بينة أو شهود ، والشهود لا بُدُّ أن يكرنوا عُدولاً ، ولا يتعقق العدل في الشهادة إلا بدين يعنع الإنسان أنْ يجبل عن الحق ، فإن كان الحكم هو الله فلا حاجة لبينة ، ولا حاجة لشهود ؛ لأنه سبحانه يحيط علمه بكل بشيء ، ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ،

ومن العجيب أن المكلم والقصل من الحق سبحانه يشمل كل السلطات : التشريعية والقضائية والتنفيذية ، فحكمه سبحانه لا يُؤجّل ولا يُتصابل عليه ، ولا تضيع قبه المقوق كما تضيع في سراديب وأدراج الدماكم .

أما حُكُم البشر فينفصل فيه التشريع عن القضاء عن التنفيذ ، فريما صدر الحكم رتعطُّل تنفيذه ، أما حكم الله فنافذ لا يُرْجِّله شيء .

إذن : المسالة لن تمر هكتا ، بل هي محسوبة لك أو عليك . ثم يقول الحق سبحانه :

الْأَرْسَ اللهُ ا

CONCENCE CONCENCE (YOU CO

قوله تبعالي: ﴿ أَلَم تُرَ ، ا (كَنَا) ﴾ [الحج] يعنى: الله تعلم اللان الشجود من هذه الأشياء سجود على حقيقته كما نعلمه في السجود من أنفسنا ، ولكل جنس من أجناس الكون شجود بناسب

وسبق أن تحدثنا عن أجناس الكون وهي أربعة ، أدناها الجماد ، ثم يليه النبات ، حبث يزيد عليه خاصبة النمو وخاصبة الحركة ، ثم يليه الدي يزيد خاصبة الإحساس ، ثم يليه الإنسان ويزيد غليه خاصية الأحساس ، ثم يليه الانسان ويزيد عليه خاصية الفكر والاختبار بين البدائل .

وكل جنس من هذه الإجناس يخدم ما هو اعلى منه ، حيث تنتهي هذه الدائرة بأن كل ما في كون الله مستضر لضمة الإنسان ، وفي الخمير : « يا ابن آدم خلقت الأشهاء من أجلك ، وخلقتك من أجلى ، فلا تشتغل بما هو لك عَمَّن أنت له »(١)

فكان على الإنسان أن يفكر في هذه الميزة التي متحه ربه إياها ، ويعلم أن كل شيء في الوجود مهما صفر قله مهمة يؤديها ، ودور يقوم به . فأولى بك أيها الإنسان وآنت سيد هذا الكون أن يكون لك مهمة ، وأن يكون لك دور في الحياة فلست باقلٌ من هذه المخلوثات التي سخرها أنه لك ، وإلاً حسرت اقل منها وادني

إن كانت مهمية جميع المحاوفات أن تضمك الاتك اعلى سنها المانطر إلى مهمتك لمن هن أعلى منك الفياد جاءك وسعول من أعلى منك لينبهك إلى منده المهمة كان عليك أن تشكره الانه بيها إلى ما يتبغى لك أن تشتغل به وإلى من يجب عليك الانصال به دائماً الذلك فالرسول لا يمنع أن تنصيف عنه أبداد الاتهال به دائماً كندة في محادً الدحر العقال

كذيرة في مجل المحدث العقلي (١) قال ابن كتير بي تفسيره (٤/٣٨) ، و ورد في بعض الكتب الإلهبة يقول الله تعالى : ابن آدم خُلفتْك العبادلي فيلا يلخب و وكذلت بروقك قالا تتبعي ، فاطلبتي تجدني ، فيان وجدت كل شيء ، وإن نُقك فاقك كل شيء ، وإنا أحب اليك من كل شيء ، وقد أخرج أحيد في حسبك، (٣٥٨/٢) من أبي هريرة رفعه ، قال أقد ابن آدم تشفر في لمبادتي أمثر حدول شفالاً ولم استد فقرة حسبك، (٣٩٨/٢) من أبي هريرة رفعه ، قال أقد ابن آدم تشفر في لمبادتي أمثر حدول شفالاً ولم استد فقرة .

数数

O11/10@0@0@10@10@0@0

وكنان على العقل البنشيرى أن يفكر في كل هذه الاعتاس التي تخدمه الك قدرة عليها ؟ لقد خدمتاً منذ حسفران قبل أن تُوجّه إليها آمرا ، وقبل أن توجد عندك القندرة لتأمس أن للتتناول هذه الإشهام كان عليك أن نتنيه إلى القوة الإعلى منك ومن هذه المخلوقات ، القوة التي سخّرت الكون كله لخدمتك ، وهذا يُحت طبيعي لا يُد أن يكون .

هذا الأشهام في خدمتها للسلم تتأبّ عليك ، ولم تتخلف يوما على خدمتك ، انظر إلى الشمس والقمر وغيرهما : اقالت الشمس الهوم؟ إن هؤلاء القوم لا يستمقون المعروف ، فإن أطلع عليهم الهوم إل

الارض : مل ضنت في بوم على زارعها ؟ الربح : هل توقفت عن الهابوب . وكلها مخلوقات أقاوى منك ، ولا قدرة للد عبليها الله ولا تستطيع تسخيرها ، إنما هي في قيضة الله - عز رجل - رمسخرة لك بأمره سبحانه ، ولانها مسخرة فلا تتخلف أبداً عن أداء مهمتها .

أما الإنسان فياتي منه الفساد سريانق طنه الخروج عن الطاعة لما منامه الشمن منطقة الاختيارية حسم الانت المستدر

" البعش يقول عن سبجود هذه النمطوفات انه سبود دلاله الاستغواد الاله المعلق الله المالي الله المالية ال

قلكل مكاوى مهما صفر صلاة وتسبيح وسجود وليسب وطبيعته الله تاملت سنجود الإسنان بجبهته على الارض لوجدت اختلاقا بين الناس باختلاف الاحوال ، وهم فوع واحد افتسجود الصحيح غير سجود التريض الذي يسبحد وهو على القراش أو حالس على عقيمة ، وزيما يشير بعينه ، أو أمنينه الدلالة على السجود ، فإن لم يسلطع أجرى السجود على خلطره .

فإذا كان السجود يضتف بهذه الصورة في الجنس الواحد حُسبُ حاله وقدرته وطاقته ، فلماذا نستبعد أن يكون لكل جنس سنجوده الخاص به ، والذي يتناسب مع طبيعته ؟

رإذا كان هذا حال السجود في الإنسان ، فهل ننتظر مثلاً أن نرى سجود الشعس أو سجود القعر ؟! ما دام الحق - سبحانه وتعالى - قال-إنها تسجد ، فلا بد أن نؤمن بسجودها ، لكن على هيئة لا يعلمها إلا خالقها عز وجل .

بالله ، لو جلس مريض يصلى على مقعد أو على الفراش ، أتعرف وهو أمامك أنه يستجد ؟ إذن : كيف نظمع في معرفة كيفية ستجود هذه المخلوقات ؟

ومن معانى السجود: الفضوع والطاعة، فمَنْ يستبعد أن يكون سجود هذه المفاوقات سجوداً على الحقيقة، فاليعتبر السجود هنا للفضوع والانقياد والطاعة، كما تقول على إنسان متكبر: جاء ساجداً يعنى : خاضعاً ذليلاً، ومنه قوله تعالى : ﴿ ثُمُّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّجَاءِ وَهِي دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ الْبَيا طُوعًا أَوْ كُرها قَالَتَا أَنَيْنا طَاتِهِينَ (1) ﴾

إذن : لك أن تفهم السجود على أي هذه المعانى تحب ، غلن تخرج عن مراده سبحانه ، ومن رحمة الله أن جعل هذه المخلوقات خاضعة لإرادته ، لا تنحل عنها أبداً ولا تتخلف ، كما قال سبحانه : فإنا عَرَضنا الأَمَانَةُ عَلَى السَّمَـوَات وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً (٣٧) فه [الاحزاب]

ونعن نتناقبل الآن ، ونروى بعض حوارات السالكين وأهل المعرفة وأصحاب الفيوضات الذين فهموا عن الله وتذوّقوا لذّة قُرْبه ، وكانوا يتحاورون

岛排资

@\\o``@@+@@+@@+@@+@@+@

ويتنافسون لا للمباهاة والافتخار ، إنما للترقى في القرب من الله .

جلس اثنان من هؤلاء العارضين وفي فم احدهم نَحْمة يريد أنْ يبصفها ، وبدتْ عليه الحيرة ، وهو ينظر هنا وهناك فقال له صاحبه: النّها واسترح ، فقال : كيف وكلما أردتُ أنْ أبصقها بسمعت الأرض تُسَبِّح فاستحیْتُ أنْ ألقیها على مُسبِّح ، فقال الأخر _ ویبدو آنه كان في منزلة أعلى منه _ وقد افتعل البَصْق وقال : مُسبِّح في مُسبِّح .

إذن : ناهل الكشف والعبارفون بالله يدركون هذا التسبيح ، ويعترفون به ، وعلى قدر ما لديك من معرفة بالله ، وما لديك من فهم وإدراك يكون تلقيك وتقبلك لمثل هذه الأمور الإيمانية .

والحق - سبحانه وتعالى - حين قال : ﴿ أَلَمْ ثَرَ أَنَّ اللَّهُ يَسَجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَدُواتِ وَمَن فِي الأَرْضِ .. ﴿ أَلَهُ إِلَيهِ] معلوم أن مَنْ في السَّمَدوات هم المسلائكة ولسننا منهم ، لكن نصن من أهل الأرض ويشعلنا حكم السجود وندخل في مدلوله ، فلماذا قال بعدها : ﴿ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ .. (﴿) ﴾

كلمة : ﴿ وَكَثِيرٌ مَنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقُ عَلَيْهِ الْعَذَابُ .. (△□) ﴾ [الحج] تُبيّن أن لنا قهرية وتسخيراً وسجوداً كباقي اجناس الكون . ولنا أيضاً منطقة اختيار . فالكافر الذي يتعود التصرد على خالفه : يأمره بالإيمان فيكفر ، ويأمره بالطاعة فيعصى ، فلماذا لا يتعرد على طول الفط ؟ لماذا لا يرفض المرض إن أمرضه الله ؟ ولماذا لا يرفض الموت إن حَلٌ به ؟

إذن : الإنسان مُـوتمر بامر الله مثل الشـجر والمجر والحـيوان ، ومنطقة الاختيار هي التي نشأ عنها هذا الانقسام : كثير آمن ، وكثير حَقّ عليه العذاب .

لكن ، لعبادًا لم فيجمل الله د سينمانته في تعالى د الخلق جسمنيماً مُسخّرين و المسترين و ا

قالوا: لأن صفة التسخير وعدم الخروج من مرادات الله تثبت الله تعلى الكل ، إنما لأ تُتبت الله المحبوبية ، المحبوبية القدرة على الكل ، إنما لأ تُتبت الله المحبوبية ، المحبوبية لا تكون إلا مع الاختيار ، أن تكون حراً مختاراً في أنْ تُؤمنَ أو تكفر فتختار الإيمان ، وأنْ تكون حراً وقادراً على المعمية ، لكنك تطبع ...

وضربناً لذلك منالاً - وهُ المنال الأعلى - بقبّ أن علدك عبدين ، تربط أحدهما إليك في سلملة عثلاً ، وتارك الآخر عراً ، فإنْ تاديت عليهما أجاباك ، فأيهما يكون أغلوع لك : المقهرار المنجير ، أم الخرّ الطليق ؟ .

إذان : التسخير والقهر يُثبت القدرة ، والاختيار يُثبت المحبّة .

والخلاف الذي حدث من الناس ، فكثير منهم آمن ، وكثير منهم حق عليه العذاب ، من ابن هذا الأختلاف يا رب ؟ سما خلقت فيك من اختيار ، فمن شاء فليكفر ، فكأن كفر الكافر واختياره ؛ لأن الله سخره للاختيار ، فهو حتى في اختياره مسخر .

أما قوله تعالى : ﴿ وَكُنْيِمْ مِنْ النَّاسِ . ﴿ إِلَا يَعْنَى : بَاخَتْيَارَاتِهِم ، وَكَانَ الْمُفْرُوضُ أَنْ يَقْوَلُ فَي مَقَائِلُهَا : وَقَلْيُلُ ، لَكُنْ هُولًا = كثير ، وهؤلاء كثير أيضاً .

مود عدير ، ومود عدير ايص . ومعنى ثبت ، ومعنى : ومعنى ثبت ، ومعنى : ومعنى ثبت ، فهذا أمر لا بد منه ، حتى لا يستوى المؤمن والمكافر : ﴿ أَفَتَجْعَلُ الْمُسَلِّمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ () ﴾ [القام] إذن : لا يُدُّ أنْ يَعِاقب هزلاء ، والحق يقتضى ذلك .

وقوله سبحانه : ﴿ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُكْرِمِ إِنَّ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا

يَشَاءُ ﴿ الصح الله المقيّة العداب من مساو لك . قد يأتي من مو اقوى من مو الموي من من مو الموي من فيمنعه ، أو يأتي شافع بشفع له ، وكان الحق سيجانه وتعالى - بيئس مؤلاء من النجاة من بعدابه عنفلن يمنعهم أحد ..

ي فمن أراد الله إهابته فإن يكرمه أحد الله بنُصَرته ولا بالشفاعة له ، فالمعنى ﴿ وَمَن يُهِنِ الله مَ الله ﴾ [المع] اي : بالعثان الذي حق عليه وثبت ﴿ فَمَا لَهُ عِن مُكْرِح مِن ﴾ [المع] يعنى ديكومه ويُخلُعمه من هذا العذاب ، كذلك لا يوجِد مَنْ يُعزه كان عزّته لا تكون إلا تقبوا عن الله ، وهذا مُحَال ، أو يكون بشافع بشفع له عند الله ولا يقلقع أجد عند الله إلا بإذنه سبحانه .

لذلك ، تقول : إن النمق اشبحانه يُجنير على خَلَقه ولا يُجَارِ عليه ، يعنى : لا أحد بقول ش : هذا في جنواري ؛ لنقلك لأيل الآية بقولة تعالى : ﴿ إِلَّ اللَّهِ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (اللَّهِ) . [الحج

ثم يقول الحق سبحانه وتعالى أأ:

﴿ هَالْمَانِ خَصِمَانِ آخَلَصَمُوا فِي رَبِيمُ فَاللَّذِينَ كَفَرُوا فَطِعَتَ الْمَانِ مِنْ فَوْقِ رُبُوسِهِمُ الْمُحَمِيمُ الْمُحْمِيمُ الْمُحْمِيمِ الْمُحْمِيمُ الْمُحْمُم

كلمة خَصْم من الالفِياظ البني بيسبتوري فِيهِ المفيري والعبيثني

⁽۱) سبب نزول الآية ، عن أبى در _ رضي أله عنه _ أنه كنان يقسم قسما ، إن هذه الآية وهنان خصمان اختصرا في ربهم .. (1) (الحج تزات في الثلاثة والثلاثة الذين تبارزوا يرم بدن ، وهم : حمرة بن عبد المطلب ، وعبيعة بن الحارث ، وعلى بن أبى طالب ، وعبية وشبيعة أبنا ربيعة ، والوليد بن عثبة . قال على رضى أله عنه : أنا أول من يجبئو في الخصومة على ركبتيه بين يدى أله يوم الليامة ، أورده الواحدى في أسباب النزول (ص المحمومة على ركبتيه بين يدى أله يوم الليامة ، أورده الواحدى في أسباب النزول (ص ١٧٦) ، والدر المنثور للسبوطى (١٩٨٠-) وعزاه الليفاري ومسام وغيرمها ...

والجمع ، وكذلك المذكر والمؤنث كما في قوله تعالى ﴿ وَهُلِّ أَتَاكَ نَيّاً الْحَصَّمِ إِذْ تَسَوّْرُوا الْمِحْرَابُ (آ) ﴾ الْحَصَّمِ إِذْ تَسَوّْرُوا الْمِحْرَابُ (آ) ﴾

ويقول تعالى : ﴿ خَصْمَانَ بَغَيْ بَعْضَنَا عَلَىٰ بَعْضِ . . ﴿ ﴿ إِسَ

والعراد بقوله : ﴿ خَصْمَانُ ، . (الدير) قوله تعالى : ﴿ وَكُثِيرٌ مَنَ النَّاسِ وَكُثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَدَابُ ، . () ﴾ [الدير) والخصومة تحتاج إلى غصل بين المتخاصصين ، والفصل يصتاج إلى شهود ، لكن إن جاء الفصل بين المتخاصصين ، والفصل يصتاج إلى شهود ﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ الْفَصِدُ مِنْ اللهُ تعالى قلن يصتاج إلى شهود ﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ الْفَصِدُ مِنْ اللهُ تعالى قلن يصتاج إلى شهود ﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا () ﴾

وإنْ جاء عليهم بشهود من أنفسهم ، فإنما لإقامة العجة ولتقريعهم ، يقول تعالى : ﴿ وَقَالُوا لِجُلُودِهِم لِمَ شَهِدتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقْنَا اللهُ الّذِي أَنطَقَ كُلُ شَيء . (1) ﴾ [فصلت]

فإنَّ قَلْتَ : كيف تشهد الجوارح على صاحبها يوم القيامة وهي التي فعلت ؟

نقول: هناك قرق بين عمل أريده وعمل أؤديه ، وإنا أبغضه وضربنا لذلك مثلاً – وه الصنل الاعلى – بالقائد الذي يامر جنوده ، وعليهم أنْ يُطيعوه حتى إنْ كانت الأوامر خاطئة ، فإنْ رجعوا إلى القائد الاعلى حكواً له ما كان من قائدهم ؛ ذلك لأن القائد الاعلى جعل له ولاية عليهم ، وألزمهم طاعته والائتمار بامره .

فالخالق - عز وجل - جعل لإرادة الإنسان ولاية على جوارحه ، فالفعل ـ إذن ـ للإرادة ، وما الجوارح إلا أداة للتنفيذ . فحينما تريد مثلاً أنْ تقوم ، مجرد أن تريد ذلك تجد نفسك قائمًا دون أنْ تفكر في حركة القيام أو العضلات التي تحركت لتؤدى هذا العمل ، مع أنها

54%

@\\\«\@@#@@#@@#@@#@@#@

عملية مُعقَّدة تتضافر فيها الإرادة والعقل والأعصاب والأعضاء ، وأنت نفسك لا تشعر بشيء من هذا كله ، وهل في قيامك أمرت الجوارح أنُّ نتجرًك فتحركتُ ؟

فائد جوارحك تنفعل لك وتطارعك لسنهرد الإرادة ، أفالا يكون أرالي من هذا أنْ ينفعل خَلْق الله لإرادة الله ؟

إذن : العمدة في الأفعال ليست الجوارح وإنما الإرادة ، بدليل أن الله تعالى إذا أراد أنْ يُعطُّل جارحة من الجوارح عجلًا الإرادة الأمرة ، وقطعها عن الجارحة ، فإذا هي منشئولة لا حركة فيها ، فإنْ أراد الإنسان تحريكها بعد ذلك فلن يستطيع ، لماذا ؟

لانه لا يعلم الأبعاض التي تُحرُك هذه الصارحة ، ولو سالتَ أعلم الناس في علم الحركة والذين صنعوا الإنسان الآلي : ما الحركة الآلية التي تتم في جسم الإنسان كي يقوم من نومه أو من جلسته ؟ ولن يستطيع أحد أنْ يصف لك ما يتم بداخل الجسم في هذه العسائة .

اما لو نظرت مثلاً إلى العفار ، وهو يُؤدّى حركات أشبه بحركات البسم البشرى لوجدت صبيا يشخله باستخدام بعض الأزرار ، ويستطيع أنْ يصف لك كل حركة فيه ، وما الآلات التي تشترك في كل حركة . فَعَلَّ لى باش : ما الزر الذي تضغط عليه لنحرك بدك أو ذراعك ؟ ما الزر الذي تُحرّك به عينيك ، أو لسانك ، أو قدمك ؟ إنها مجرد إرادة متك فينفعل لك ما تريد ؛ لأن الله تعالى خلقك ، وجعل لإرادتك السيطرة الكاملة على جوارحك ، فلا تستبعد أنْ تنفعل الدخلوقات ش - عز وجل - إنْ اراد منها أنْ تفعل .

حشى المناب في الأشرة ليس لهذه الجوارح والأبعاض ، إنما المذاب للنفس الراعية ، بدليل أن الإنسان إذا تعسرُّض لألم شديد

@#0@#0@#0@#0@#0

لا يستريح منه إلا أنْ ينام ، فإنا استيقباء عاوده الالم متاذن : فالنفس هي التي تالم وتتعدُّب لا الجوارح

والحق سبحانه هو الذي يفصل بين هذين الخصصين ، كما قال سبخانه في آية الشرئ ﴿إِنَّ اللَّهُ يَافَظُلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقَيَامَة . : ﴿ ﴾ [المج]

لذلك يقول الإصام على رضى الله عنه وكرم الله وجهه (المناه الله الله من يجدو بين يدى الله يوم القيامة المفصل ومعى عبيدة بن النعارت وحمرة بن عبد المعلب عبدالا عن جانب وفي المسانب النقابل عبه ابن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، والوليد بن عبه

لماذا ؟لأن بين هؤلاء كانت أول معركة في الإسلام ، وهذه اول خصومة وقعت فيه ، ذلك لأنهم في معركة بدر الخرج رسول الله الله قوماً للمبارزة ، وكانت عادتهم في الصروب أن يخرج الدوياء القوم وأبطالهم للمبارزة بدل أن يعذبوا القوم ويشركوا الجميع في القتال ، ويُعرَّضوا أرواح الناس جميعاً للخطر .

ومن ذلك ما حدث بين على وصعاوية - رضى الله عنهما - فى موضعة صعفين حيث قال على لمعاوية : ابرز إلى يا معاوية ، فإن غلبتنى فالأمر لك ، وإن غلبتك فاجعل الامر لى ، فقال عمرو بن العاص وكان فى صعفوف معاوية : وألا ، يا معاوية لقد انصافك الرجل ، وفى هذا حَقَنْ لدماء المسلمين فى الجانبين .

فنظر معاوية إلى عمرو وقال ، والله يا عمرو ما اردَّتَ إلا أن ابوز

⁽۱) اخرجه البخارى في حدميده (۲۷٤٤) قال : « أنا أول من يهنو بين يدى الرحين للشمسرة يوم القيامة ، قال قيس بن عباد : وفيهم نزلت (منذان فعيمان المنصمرا في دُنِه م ١٤٠٠ [الحج] قال : هم الذين بارزوا يوم بدر : على وحمارة وعبيدة وشبية بن زبيعة وعثبة بن ربيعة والوليد بن عثبة

80 H 20 M

01/400+00+00+00+00+00+0

له فيقتلني ، ويكون لك الأمر من بعدى ، وما دُمْتَ قد قلتَ ما قلتَ فلا يبارزه غيرك فاخرج إليه .

فقام عصرو لعبارزة على ، لكن أبن عصرو من شبجاعة على وقوته ا وحمل على عمرو حملة قوية ، فلما أحس عمرو أن عليا سيخربه خربة تميته لجا إلى حيلة ، واستعمل دهاءه في صرف على عنه ، فكشف عمرو عن عورته ، وهو يعلم تماما أن علياً يتورع عن النظر إلى العورة ، وهـ على وانصرف عنه ، ونجا عمرو بحياته هذه (أ).

وقد عبِّر الشاعر عن هذا الموقف فقال :

وَلاَ خَيْرُ فَى رَدُّ الرَّدَى بِنَنيَّة كَمَا رَدُّهَا يَوْمَا بِسَوْآتِهِ عَمْرُو ويقول المشريفِ^(*) الرضى - وهو من آل البيت - في القصيدة التي مطلمها :

أَرَاكَ عَصِينُ الدُّمْعِ شِيمَتُكَ الصَّبِر أمسا لِلْهُورَى أمر عليك ولا نَهَى

⁽١) ذكر ابن كثير في كتاب ، البداية والنهاية ، (٢٧٤/١) أن طبياً رضي أنه عنه نادى : ويمك يا سعارية ، ايدرز إلى ولا تطني العرب بيش وبينك ، فقال له عصرو بن العاص : اغتنت نؤك قد أثمن بقتل هؤلاء الأربعة ، فقال له معارية : وإنه لقد علمت أن طبياً لم يقهر قط . وإنما أربت تمثل لتصبيب الخلافة من بعدى ، اذهب إليه ، ظبس مثلى يُخدع ، وذكروا أن علياً عصل على عصرو بن العاص بوماً فضريه بالربح قائلة إلى الارض فبدت سوءته فرجع عنه : فقال له أعسمايه : مالك يا أمير المؤمنين رجعت عنه ؟ فقال : تشرون ما هو الألوا : لا قال : هذا عصرو بن العاص تلقاتي بسوءته فذكرتي بالرحم فرجعت عنه ، فلما رجع عدى إلى معاوية قال له : إحمد أنه واحمد إسلك .

⁽۲) عو : مصحد بن البيسين آبو العسن الرضى الطوى العسيني ، أشعر الطالبيين ، مواده ۲۵۹ هـ ووقاته (٤٠٦ م.) في بقياد ، انتهت إليه نقاية الاشراف في صياة والده ، له « المجازات النيوية » ، « مجاز القرآن » ، « خصائص أصير المؤمنين على بن أبي طالب » [الاعلام للزركلي ٦ / ٩٩] .

西山道

بَلَى أَنَا مُشْبَتَاقٌ رَعِبُنْدِي لَوْعَةٌ وَلَكِنْ مِثْبِلَى لاَ يُذَاعُ لَا سِبِرُّ وفيها يقول:

وَإِنَّا أَنَّاسٌ لاَ تُوسُّ عَلْ بَيْنَنَا لَا لَكَا الصَّدَّرُ دُونِ العَالَمِينَ إِلَى القَبْرُ

تعود إلى بدر ، حيث اعترض الكفار حينما آخرج لهم رسول الله بعض رجال الأتصار فقالوا : مؤلاء نكرات من الأنصار ، نريد أن تُخرج لنا أكفّاءنا من رجال قريش ، فأخرج لهم رسول الله علياً وحمزة وعبيد بن الحارث بن عبد العطلب ، وأخرجوا هم عتبة وشيبة والرئيد ، وكان ما كان من نُصرة المسلمين وهزيمة المشركين ().

وهذا هو اليوم الذي قال الله هيه : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِهَا وَأَنتُمْ اللَّهُ بِهَا وَأَنتُمْ اللَّهُ اللَّهُ لَعَلَّكُمْ وَشَكَّرُونَ (اللَّهُ فَاتَّقُوا اللَّهُ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (اللَّهَ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (اللّهَ عَلَيْهُ)

إذن : فبدر كانت فَحسُلاً دنيوياً بين هذين الخصمين ، ويبقى فَحبُل الأَخْرة الذي قال فيه الإمام على : « أنا أول مَنْ يجثو بين يدى الله يوم القيامة للفصل » .

رمعنى : ﴿ الْحَبَّعَسَمُوا فِي رَبِهِمْ . (33) ﴾ [قنع] أي : يسبب اختلاقهم في ربهم ، فقريقٌ يؤمن بوجود إله ، وقديقٌ يُنكره ، قريق يُثبت له الصفات ، يعنى : انقسموا بين إيمان وكفر .

⁽۱) ذكر ابن هشام في د البيرة النبوية ، (۱۲۵/۲) ان عشبة بن ربيعة غرج بين اشيه شيبة بن ربيعة غرج بين اشيه شيبة بن ربيعة رابته الوابد بن عتبة ، حتى إذا فصل من الصف بعا إلى المبارزة ، فضرح إليه فتية من الانصار ثلاثة ، وهم : عرف ، ومُبعود ، ابنا الطرث _ وامهما عقراه _ ورجل آخر يقال : هو صب الله بن رواحة _ فقالوا : من آنتم ؟ قالوا : رهط من الانصار . قالوا : ما لنا بكم من صاحة . ثم نادي مناديم ، يا صحت ، أشرح إلينا أكفاءنا من نسومنا ، فقال رسول الله في : ثم يا عبيدة بن الصارث ، رثم يا حسنة رثم با على ، فلما قاموا ودنوا منهم ، فالوا : من أنتم ؟ قالوا : نعم ، أكفاء كرام ، فبارز عبيدة ، وكان أسن القوم . متبة ابن ربيعة ، وبارز على الوليد بن متبة » .